العَلَم الوهابي الابيض والاحمر وكاد مبارك بن صباح يغلب ابن رشيد على الحائل لولا ما امدَّتهُ به الدولة العثمانيَّة من الجند والذخائر

على انَّ تقرُّب مبارك بن صباح الى الدولة الانكليزيَّة قد اصبح اليوم خطرًا على دولتهِ الصغيرة التي تطمع فيها انكلترَّة حاضرًا تتدخلها في املاكها

هذا وفي العراق في ولاية البصرة وجوار شط العرب عدَّة قبائل يحكم عليها شيوخ يغلب عليهم الاستقلال كالشيخ خزعل صاحب المحمَّرة وعجمي بك السعدون رئيس عرب المنتفق وغيرهما . والدولة الانكليزيَّة ساعية اليوم في كسر شوكتها ودفع مخارها ومنع غزواتها . ولا شك انها تقوى عليها بسياستها المعهودة . ونختم هنا مقالتنا هذه مستميحين عذرًا عمَّا وجدهُ القرَّاء فيها من الخلل . والكمال لله وحده

اعظم طامَّة في الحرب العامَّة

نظر اجمالي في الحرب الاوربيَّة الاخيرة للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمَّة)

٩ ايطاليا

كلّ يعلم انَّ ايطالية كانت احدى الدول المحالفة لالمانية منذ سنة ١٩٠٢ وثالثة التحالف الثلاثي تربطها مع محالفيها روابط معاهدة تضمن لهم بموجبها المساعدة في الدفاع دون الهجوم . فلمَّا اعلنت المانية الحرب على فرنسة لم ترَ الحكومة الايطالية داعياً للنزول في ساحة القتال لحكمها بالصواب انَّ الحرب هجوميَّة لا دفاعيَّة فصرَّحت في ٣ آب ١٩١٤ ببقائها على الحياد . وكان ذلك بعناية خاصَّة من الله اذ امكن الكنيسة ان تجمع في عاصمة الكثلكة كرادلتها من سائر الممالك وتقيم قانونياً خلفاً للطيب الذكر البابا بيوس العاشر المتوفى في ٢٠ آب فوقع اختيارهم على قداسة الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر المالك سعيداً . وكان معظم الشعب الايطالي مؤمّلاً انَّ دولتهم ستثبت على حيادها الى آخر الحرب

فما اعظم ما كان اندهاش العالم اذ اعلنت الانباء البرقيَّة في ٢٣ ايَّار سنة ١٩١٥ بان ايطالية قطعت علاقاتها مع حلفائها وانضمَّت الى دول الاتفاق فبثَّت جيوشها في المقاطعات النمسويَّة

فكان لهذا العمل اسوأ وقع في دولتي النمسة والمانية وعدُّوا ذلك خيانةً محضة فقبَّحوهُ اشدَّ التقبيح وكذلك كثر القال والقيل بين الدول المتحايدة حتى بين اصحاب ايطالية فنسبوها الى الانانيَّة والمطامع . لكنَّ ايطالية تنصَّلت من هذه الشكايات في كتابها الاخضر حيث بيَّنت انَّ الدول المركزيَّة لم تُشعرها بوقوع الحرب كأنها لا تبالي بها وانها نخست حقوقها في البلقان حيث استولت النمسة على سربيَّة ومدَّت يدها الى البانية دون ان تعطي ايطالية التعويضات الموعودة بها والتي اقرَّت بها المانية نفسها . فلمَّا اخت ايطالية في سؤال حقوقها وطالبت ان تُعطى تريستة وبعض المقاطعات النمسويَّة جعلت النمسة تسوفها وتماطلها وتعدها المواعيد الفارغة ودامت المخابرات بين رومية وڤينة اشهرًا دون نتيجة حتى مل صبر ايطالية فقلبت وقتئذٍ ظهر المجن لحلفائها وعدلت الى الدول الاتفاقيَّة لتنال ما لم تنلهُ من حليفتيها

اجتازت ايطالية في هذه الحرب اربع مراحل هامَّة تقلَّبت فيها امورها تقلبًا عظيمًا :

كان الطور الاوَّل طور نشاط وتحمُّس عظيم وكان الشاعر غبريل دنُّونتزيو يبعث الهمم بقصائده الرنَّانة فاندفعت الجيوش الايطاليَّة كالسيل الجحاف في معاملات ترنتا وقصدها اختراق الخطوط الدفاعيَّة والاستحكامات الحريزة التي اقامتها النمسة على طول جبل ايزونزو فنفذت في عدَّة امكنة فيها واستولت في ٦ ايلول على جبل نيرو (اي الاسود) ثمَّ واصلت حملاتها الظافرة في فصلي الصيف والخريف تحت قيادة كبير قوَّادها الجنرال كدورنا . وانتهت في ٧ تشرين الثاني باستيلائها على مشارف كرديفوني ومضايق لَانا على علو ٢٤٦٤ مترًا فوق سطح البحر وغنمًا عمَّا وجدته في طريقها من فيالق العدوّ البالغة مليونًا من الجند والموانع المديدة التي كبَّدتها خسائر فادحة حتى اقرَّ العالم للايطاليين بالبسالة وصدق البلاء في الحروب بعد ان كانوا ينسبونهم الى الضعف والفشل . وفي غرَّة كانون الاوَّل صادقت ايطالية على معاهدة لندن وقرَّرت ان لا تقبل صلحًا منفردًا

امتدَّ الطور الثاني على ايطالية من اوائل السنة ١٩١٦ الى شهر تشرين الثاني منها . خمدت نوعًا حركة الجيوش الايطاليَّة في شتاء هذه السنة لكنَّها في اوائل الربيع نهضت اليها نهضةً ثانية بخيلها ورجلها وعددها وعُددها الضخمة وزادت الايطاليين نشاطًا حاجةُ النمسا الى قسم من جيوشها لمحاربة المسكوب في غاليسية

فتقدم الايطاليون الى الامام وتوغلوا في البلاد منتصرين مرارًا على النمسويين حتى عُزل قائدهم كنراد فون هوتسندورف وأُقيم مقامهُ الارشيدوق فردريك فاعادوا الفيالق الموجهة الى غاليسية . على انّ الايطاليين لم توقفهم هذه التغييرات فلم يثنوا عزمهم في الهجوم حتّى دخلوا مدينة غوريتزيا المحصنة في ٩ آب ١٩١٦

وفي ٢٧ منه اعلنت ايطالية الحرب على المانية وسارت جيوشها الى جبال كرسو التي تحول دون الطريق الى تريستة فلم تزل تناجز القتال الجيوش التي جمعتها النمسة فيها وتحمل على حصونها المنيعة حتى مهدت لها الطريق الى تلك الحاضرة غاية مبتغياتها اولا انّ العدوّ تسارع الى قمم هرماد الباقية من جبال كرسو وعنى فيها معظم جيوشهِ وحصّنها بكل الاستحكامات وضروب الادوات الحربيّة فرأى الجنرال كدورنا انّ محاربتها تستدعي ضحايا عظيمة فاخذ يُعدّ لها وسائل اخرى لنصرة جنده

وبهذا تمّت المرحلة الثانية للحرب الايطالية التي اكسبت دولتها قسماً كبيرًا من معاملات ترنتا واوقعت في يدهم نيّفًا ومئتي الف اسير وذلك قبل ان تستدعي ايطالية جيوشها الاحتياطيّة

الطور الثالث لحرب ايطالية تناول السنة ١٩١٧ باسرها على التقريب فابتدأ بانتصارات متوالية اخصّها انتصار جامبانو في ٢٣ ايّار الذي كاد يكون الضربة اللازبة على النمسويين حيث تمكّنت الجيوش الايطالية من جبلي كوكنو واورتيراغا

كانت هذه الانتصارات تبعث في قلوب الايطاليين الامل على قرب نهاية الحرب ودخول جيوشهم الى تريستة لكنّ في تلك الاثناء حدث انقلاب روسيّة وعقدها الصلح المنفرد مع المانية فكانت نتيجة ذلك انّ المانية والنمسة سحبتا قسماً كبيرًا من جيوشهما فوجّهتاهُ الى محاربة الايطاليين الذين لم يستطيعوا مقاومة هذا العدد العظيم من قوى العدوّ فذهبت ريحهم واضطرّوا الى رجوع القهقرى . وكانت اعظم كسرة اصيبوا بها في كابور توشماليّ غوريتزيا بدّدت شملهم وسهّلت فتح سهول بلاد البندقيّة امام الدول المركزيّة

الشوط الرابع يمتدّ في كافة السنة ١٩١٨ الى اوائل تشرين الثاني . كادت علبة كابور تو تسحق ايطالية سحقًا وتلاشي كلّ آمالها . فانّ عدد القتلى والجرحى والاسرى اربى في تلك الوقائع على نصف المليون . واراد العدوّ ان ينتفع من نصره باقتحامه

على كلّ بلاد البندقيّة فاغار على فلول عساكر الايطاليّة فقتل واسر ودمّر ما شاء الّا انّ فرنسة وانكلترا لم ترضيا بان تُسحق حليفتهما فاسرع ارباب الامر واتفقوا على انقاذها من بلائها فارسلوا عدّة طوابير من جنودهم ليأخذوا الطريق على جيوش العدوّ ثمّ اقاموا لقيادة الجيوش الايطالية العامّة احد نوابغ الحروب الجنرال المغوار دياز وحدّدوا معهُ طريقة العمل ليتصدّوا الجيوش الالمانيّة والنمساوية

لكنّ هذه التدابير لم تتمّ الّا في خاتمة السنة ١٩١٧ واوائل ١٩١٨ بعد ان فقدوا قسماً عظيماً من الجند والذخائر واطراف البلاد فتحفزوا لقمع شرة العدو عند نهر پياڤي ومشارف جبال غرابا فتمكنوا فيها وحصّنوها تحصيناً فائقاً يئس العدوّ من قطع خطوطه فارتدّ خاسراً في ربيع السنة ١٩١٨ ثمّ احسّ الالمان بحرج الحال في الجهات الغربيّة واستدعوا قسماً من عساكرهم المحاربة في ايطالية الى جبهات فرنسة لكنّ النمسويين زادوا قواهم واستعدّوا لمهاجمة عموميّة تفتح لهم طريق مدينة البندقيّة وتظفرهم ببقاعها المخصبة

فعرف الاتحاديّون ما قصدهُ العدوّ فشمّروا عن ساعد الجد واتخذوا كلّ الاحتياطات لردّ غاراتهم. ففي ١٥ حزيران غلساً افتتح النمسويون الهجوم بمدافعهم الضخمة وبطاريّاتهم ثمّ اخذت فيالقهم تزحف الى الامام من كلّ صوب وبوات ومئات الوفوهم يؤكدون انهم ظافرون لا محالة. وكان الملك شرل حاضراً يتعشهم بشخصه ومثله ودامت هذه الحملات ثانية ايّام دون انقطاع ظنّ ناظروها انّ القيامة قامت بكل اهوالها. على انّ الاتحاديين ثبتوا لها ثبوت البناء المرصوص وأبلوا احسن البلاء في كسر شباتها. وساعدهم على ردّ تلك الغارات ان نهر پياڤي طغى في تلك الاثناء فكان طغيانهُ موافقاً لحركات الايطاليين وحلفائهم فذهب فيهِ الوف من جند العدوّ غرقاً. قيل انّ النمسويين خسروا في ذلك الاسبوع نحو ٢٠٠,٠٠٠ جندي قتلاً او اسراً

ثمّ هدأت المعارك الدامية مدّة ما عدا المناوشات البسيطة الى شهر تشرين فاستعدّ هذه النوبة الايطاليّون مع حلفائهم الى هجوم نهائي يتوّج هامهم بغار النصر فلمّا كان اليوم ٢٧ من تشرين الاوّل حلّقوا على النمسويين كالقشاعم فقاتلوهم قتال السباع ثمّ كرّروا عليهم الزحف ولم يدعوهم ان يتنفّسوا واستمرّ ذلك عشرة ايام متوالية كان آخرها الرابع من تشرين الثاني مزّقوا فيها شمل العدوّ كلّ ممزّق وساروا الى مدينتي ترفتا

وتريستة فدخلوها ظافرين فعمّ الفرح ايطالية باجمعها واناهم الجنرال فون أرتز طالباً الهدنة باسم دولته فلم تُعطَ لهُ الّا على شروط قاسية اضطرّ الى قبولها شاء ام أبى . وكانت الثورة وقتئذٍ هائجة في انحاء النمسة والملك شرل ناجياً بنفسه من معرتها

ومن المعلوم انّ ايطالية قد نالت من هذه الحرب بلاداً واسعة واملاكاً رحبة ما عدا نواحي ترنتا واصقاع التيرول منها عدّة جزائر معتبرة كرودس ومعاملات مهمّة في البانية والاناضول . وقد صارت لها السيادة التامّة على بحر الادرياتيك

١٠ اميركا

لم يَدُرْ في خلد الاميركيين ان يدخلوا في الحرب العموميّة وهم يجدون في حيادهم مصادر ثروة واغتنام لزمن طويل فان الولايات المتحدة كانت قدمت الدول المتحاربة من الذخائر الحربية وغيرها ما تبلغ قيمته ٥٣ مليارًا من الفرنكات . وكان الالمان ينظرون الى رئيس الولايات المتحدة لما ضاقت الدنيا في وجههم مؤمّلين بتوسطه « صلحاً مانيًا » اي موافقاً لغاياتهم . وصرّح الرئيس ولسون في نادي الشيرخ انّ هذه الحرب ينبغي ان تُختم « بسلم دون انتصار » (كذا)

على انّ الظروف قلبت افكار اميركا فانّ اهليا استاءوا كلّ الاستياء لمّا اغرقت غوّاصةٌ المانية الباخرة لوسيتانية في ٧ ايّار ١٩١٥ هلك فيها غرقا عدد عديد من اعيان اميركا . ثمّ احتدموا غيظاً وجنحوا الى الحرب مدفوعين بعواطف الانسانيّة والشرف وذلك بعد ان وافق القيصر غليوم اركان دولته على حرب الغواصات العميا ليضرب كلّ المراكب الدوليّة لا يستثني منها الدول المتحايدة نفسها . فكان لهذه السياسة الخرقاء اسوأ وقع في قلوب العموم وقبحها على الخصوص الاميركيّون لما عُرفوا به من الأنفة وصيانة حرّيّة الامم

وما لبثت هذه المقاصد السيّئة ان اتت بثمرتها الفاسدة . فان الرئيس ولسون قطع اوّلا في ٣ شباط كلّ علاقات رسميّة مع الدول المركزيّة ولمّا تكرّرت مساوئ الغوّاصات اعلن الحرب رسميًّا على المانيا في ٢ نيسان ١٩١٧ . وبعد قليل اقتدت البرازيل ومعظم الولايات الاميركيّة الجنوبيّة باميركة الشمالية فاصبحت الحرب منذ ذاك الحين حربًا كونية تشمل العالمين القديم والحديث . فندم الالمانيّون على

فعلهم ولكن لات حين ندم

وباشر الاميركيون الحرب كما يباشرون امورهم كلها بسرعة وأهبة عجيبتين فانهم للحال فرضوا بالتجند الالزامي على كل المواطنين فبلغ الاكتتاب في ٥ حزيران عشرة ملايين من الجند جهزوا قسماً كبيراً منهم بكل الادوات الحربية والذخائر واجازوهم فرقاً فرقاً وفيالق فيالق الى فرنسة حيث قام الجنرال جوفر بتسريبهم على كل الفنون الحربية . فرجحت منذ ذاك كفة الميزان الى جهة الاتفاقيين . وبلغ عدد الجنود الاميركية المحاربة في اواخر تلك السنة ١،٤٢٨،٠٠٠ نزلوا ساحة الوغى تحت قيادة الجنرال پرشنغ يحاربون العدو مع الامم الاتفاقية جنباً لجنب ببسالة نادرة كأن النخوة الفرنسوية تجسمت في اشخاصهم فامتزجوا بزملائهم امتزاج الماء بالراح وكأن الاميركيين اجمالاً ارادوا ان يشكروا في هذه الحرب فرنسة على مساعدتها لهم سابقاً في نوال استقلالهم

لسنا لنتبع مواقف الجنود الاميركية لوصف مآثرهم الجليلة في سنة الحرب الاخيرة وغاية ما يقال انهم احرزوا لهم فيها مجداً مؤثلاً فلم يدعوا معركة مهمة الا شاطروا النصر اصحابها في الساحات الغربية في شمالي فرنسة وبلجيكة ولاسيما في الغارات الاخيرة التي كسحت كل قوات المانيا وحليفاتها في شهور الخريف من السنة ١٩١٨ (ايلول — تشرين الثاني) فعادوا الى اوطانهم مكللين بالظفر ومدونين على صفحات تاريخ بلادهم ذكراً مخلداً لمرتهم واريحية طباعهم

على ان الرئيس ولسون مع ما اداه من الخدم للدول المتحالفة عكر نوعاً صفاء مجده بما اشاعه من التقارير الملتبسة في تحرير الامم وتحريتها الاستقلال . فنتج عن ذلك نتائج وخيمة بعثت المطامع الاشعبية في القلوب وهددت العالم باخراب نجانا الله من عتابيل هذه الحرب الطاحنة فانها تنذرنا بويلات ومصائب اشد وامر من الحرب

هذا ومعلوم ان دولا اخرى غير التي ذكرناها دخلت ايضاً في الحرب مع الدول الاتفاقية كاليابان والصين والبرتغال والبرازيل وغيرها من دول اميركا الجنوبية غير ان اعمالها كانت محصورة في دائرة ضيقة لم تأت من الاعمال ما يستحق ذكراً خصوصياً وانما ساعدت بانضمامها الى الاتفاقيين على امتلاك مستعمرات الدول المركزية وضبط بواخرها وعرقلة حركاتها خارجاً عن اوربة . وبه نختتم هذه المقالة ملتمسين منه

تعالى ان يعيد السلام للعالم ولا يرينا ثانيةً حرباً مثلها بمنّهِ ورحمتهِ

مطبوعات شرقية جديدة

MATERIALS FOR THE STUDY OF THE BABI RELIGION compiled by Eduard G. Bronne. *Cambridge*, 1918, *in*—12, *pp.* XXII—380

معلومات لدرس المذهب البابيّ

هذه ثلثون سنة بنيف يجدُّ العلّامة المستشرق ادوار برَوْن استاذ اللغة العربيَّة في كلّيَّة كمبردج في درس المذهب البابيّ نابرز فيهِ عدّة كتابات سبق لنا وصف بعضها. وفي مدّة الحرب الاخيرة تمكّن من جمع مآثر جديدة منها عربيَّة كتاريخ البابيين لميرزا محمّد جواد القزويني ومنها فارسيَّة نثراً ونظماً يبلغ عددها احد عشر اثراً فنقل كل ذلك الى الانكليزيَّة وحشّاهُ بالشروح التاريخيَّة والادبيَّة تسهيلاً لمطالعتهِ وختمهُ بفهارس غاية في الاتقان. فنشكر جناب الاستاذ على هذا العمل الجديد الذي يزيدنا علماً في تلك البدعة الغريبة وهي احدى ثمرات بلاد العجم حيث كثرت الشيع منذ اوائل الاسلام. والبابيَّة كما لا يخفى تنتسب الى السيّد علي محمّد الشيرازي الذي دعا نفسهُ بالباب اي الطريق لمعرفة الحقّ سنة ١٨٤٤ وتبعهُ قوم من مواطنيهِ. فقبضت عليهِ الدولة العجميَّة وامرت بقتلهِ سنة ١٨٥٠. ثمَّ خلفهُ في نشر تعاليمهِ عدّة رجال أثاروا عليهم الحكومة بتحزُّبهم عليها ومحاربتهم لها وتعاليمهم المنافية لأصول الاسلام. وقد انقسمت البابيَّة الى قسمين بين الاخوين ميرزا يحيى نوري المعروف بصبح الازل الملقَّب بالباب في قبرس وميرزا حسين علي المعروف ببهاء الله الذي توفّي في عكّا سنة ١٨٩٢ فخلفهُ ابنهُ البكر عبّاس افندي المسمّى عبد البهاء والملقَّب بالغصن الاعظم. وهذا الفرع اشيع من الاوّل وقد الّف نوعاً تعاليم البابيَّة واخذ من الاسلام والنصرانيَّة بعض التعاليم الادبيَّة وانكر كثيراً من معتقداتها فاثار عليهِ بغض اهل السنَّة والشيعة معاً. وقد لحظنا العجب من مقالة ظهرت آخراً في جريدة (La Syrie) لم يخجل كاتبها بان يعظّم هذه البدعة ويقابل بينها وبين الدين المسيحي وقد ردَّت عليهِ جريدة البشير

ل . ش